

روح المعاني

شرع من قبله أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل موحى إليه وأنه E متعبد بما يوحى إليه إلا أن الوحي السابق على البعثة كان إلقاء ونفثاي الروع وما عمل بما كان من شرائع أبيه إبراهيم عليهما الصلاة والسلام إلا بواسطة ذلك الإلقاء وإذا كان بعض إخوانه من الأنبياء عليهم السلام قد أتى الحكم صبياً ابن سنتين أو ثلاث فهو E أولى بأن يوحى إليه ذلك النوع من الأحياء صبياً أيضاً .

ومن علم مقامه ص - وصدق بأنه الحبيب الذي كان نبينا وآدم بين الماء والطين لم يستبعد ذلك فتأمل .

ولكن جعلناه أي الروح الذي أوحيناه إليك وقال ابن عطية : الضمير للكتاب وقيل : للأيمان ورجح بالقرب وقيل : للكتاب والأيمان ووجد لأن مقصدهما واحد فهو نظير واٍ ورسوله أحق أن يرضوه .

نورا عظيماً نهدي بهم نساء هدايته من عبادنا وهو الذي يصرف اختياره نحو الأهداء به والجملة إما مستأنفة أو صفة نورا وقوله تعالى : وأنتك لتهدى تقرير لهدايته وبيان لكيفيتها ومفعول لتهدى محذوف ثقة بغاية الظهور أي وإنك لتهدى بذلك النور من تشاء هدايته إلى صراط مستقيم .

52 .

- هو الأسلام وسائر الشرائع والأحكام وقرأ ابن السمقيع لتهدى بضم التاء وكسر الدال من أهدى وقرأ حوشب لتهدى مبنياً للمفعول أي ليهديك واٍ وقرئ لتدعو صراطاً واٍ بدل من الأول وإضافته إلى الاسم الجليل ثم وصفه بقوله تعالى : الذي لهما في السماوات وما في الأرض لتفخيم شأنه وتقرير استقامته وتأكيده وجوب سلوكه فإنك ونجم ما فيهما من الموجودات له تعالى خلقاً وملكا وتصرفاً مما يوجب ذلك أتم أيجاب .

ألا إلى الله تصير الأمور .

53 .

- أي أمور من فيهما قاطبة لا إلى غيره تعالى وذلك بارتفاع الوسائط يوم القيامة ففيه من الوعد المهتدين إلى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه ما لا يخفى وصيغة المضارع على ما قررنا على ظاهرها من الاستقبال وقال في البحر : المراد بها الاستمرار كما في زيد يعطي أي منشأه ذلك والأول أظهر واٍ تعالى أعلم .

ومما قاله أرباب الأشارات في بعض الآيات قال سبحانه : لتنذر أم القرى ومنحولها قيل

يشير ذلك إلى إنذار نفسه الشريفة لأنها أم قرى نفوس آدم وأولاده لأنه ص - أول العالمين خلقا ومنه E نشأت الأرواح والنفوس ومن هذا كان آدم ومن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وقد أشار إلى ذلك سلطان العاشقين عمر بن الفارض بقوله على لسان الحقيقة المحمدية : وأني وإن كنت ابن آدم صورة فلي منه معنى شاهد بأبوتي وقوله سبحانه : ومن حولها يشير إلى نفوس أهل العالم وقد أندر ص - كلا حسب استعداده وقيل : في قوله تعالى : ليس كمثله شيء وهو السميع البصير أنه يشير إلى التنزيه والتشبيه وقرر ذلك الشيخ الأكبر قدس سره بما يطول لهمقاليد السماوات والأرض أي مفاتيح سماوات القلوب وفيها خزائن لطفه تعالى ورحمته D وأرض النفوس وفيها خزائن قهره سبحانه وعزته جل جلاله فكل قلب لنوع من ألطافه كالمعرفة والمحبة والشوق والتوحيد والهيبة والأنسوالرضا إلى غير ذلك وقد يجتمع في القلب خزائن وكل نفس مخزن لنوع من آثار قهره كالنكرة والجحود والأنكار والشرك والنفاق والحرص والكبر والبخل والشهه وغير ذلك وقد